تحيـــةَ..طِيبَة وَبَعْدَ...

منار احمد هانى

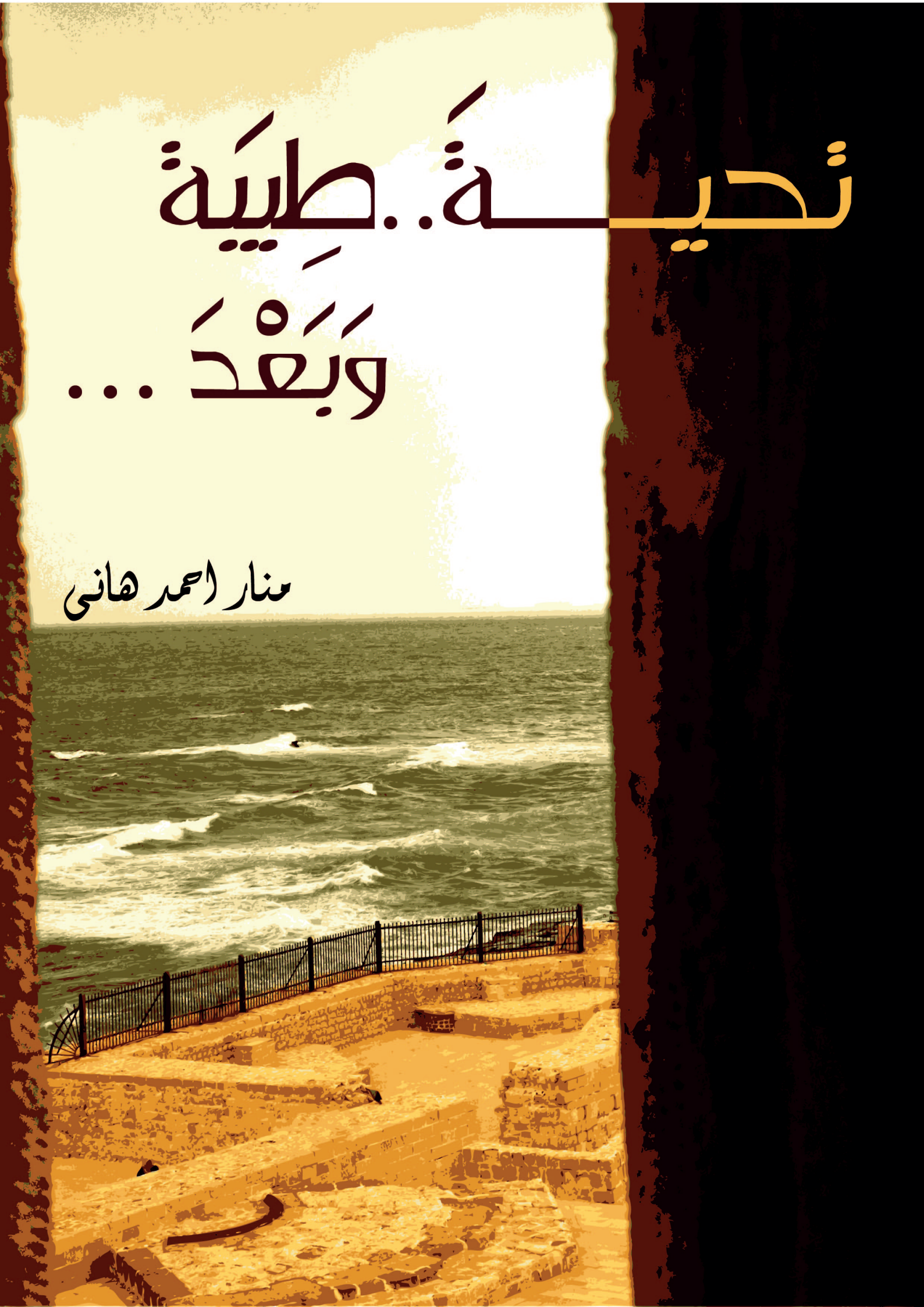

تشَـرد بِخَـاطِرِهَا
وَتسـأَل خَـيَالَـهَا أَهـم سـؤال
لِمـاذا أَنـتَ دَائِمَـا أجْـمَـل مِـن وَاقِـعـنـا ؟

واصبحت الَانِ
كالاعمى الذى لَا يرى
والاصم الذى لَا يَسْمَعُ

لَا ارى شىء لكى احدث عَنْه
لَا اِسْمَعْ شىء لكى ابدى فِيه رَأَى

اِضْحَكْ دَائِمًا طُوَّالُ الْوَقْتِ
اِضْحَكْ لكى لَا يتهمنى اُحْدُ بِالْعُزْلَةِ وَالْبُعْدِ
اِضْحَكْ لكى اُشْعُرْ الْجَمِيعَ
إننى مازلت احيا عَلَى وَجْهِ الارض

مدينتى

أنا الْعَاشِقُ السَّاكِنُ فِيكَ بَلَا عُنْوَانُ

أنا الْمُوَاطِنَ الذى يُحِبُّكَ حَتَّى النُّخَاعِ

أنا التَّائِهَ بَيْنَ دُرُوبِكَ

لعلنى أهْتَدَى الى طَرِيقَ

لعلنى أجد مَكَانَ يحتوينى

لعلنى
أجد بَيْتُنَا الْقَدِيمِ

لعلنى
أجد ذكرياتى ومدرستى
أجد اصدقاء طفولتى

مدينتى
مُنْذُ مَتَى صرتى مُزدَحِمة وَحزِينَةُ
مُنْذُ مَتَى ضَاقتْ فيكى الاماكن

اِبْحَثْ كل يَوْم بَيْنَ الدروبِ
عَنْ بَحْرِكَ وَشَمْسِكَ
عَنْ ضحكت شوارعَكَ

فَأَجِدُ مَسْخَ

أجد طِفْلُ حَزِينُ فَقَدْ أمْهُ فى الزِّحامَ
فَقَدْ الْعَائِلَةَ وَأصْبَحْ شَرِيدَ بَيْنَ الطُّرْقَاتِ

أصْبَحْ يُنَاجَى الْمَارَّةُ وَيُتَرَجَّهُمْ
أن يُرْفِقُوا بى وَيُرْشِدُوهُ أين الطَّرِيقَ

مدينتى اِشْتَاقَ إليكى
وَأشْتَاقَ إلى نُفْسَى معكى

(1)

أنَا الطائِر
الذى لَايَعرف وَطَن
أنَا الطائِر
الذى لَه ألف مَكَان
لَه ألف سَبَب وَسَبَب
لكى لَا يحِبّ وَلَا يتعَلق بِأحَد

(2)

أنَا السَّمَكَة
التى تَعِيش فى المُحِيط
أنَاالسَّمَكَة
التى تحتضنها دَمِعَتَهَا
السَّمَكَة
التى تَزِيد الّأمها
عَنْدَمَا تُرى أَنّ البَحْرنَاتج أحزَانهَا
عَنْدَمَا ترى كَم هى كَثِيرَة اِدمَع عَينَهَا

(3)

أَنَا الْورد
الذى ينمُو وَيكبِر فى الصحرَاء
ينمُو وَيكبِر بِدون مَاء
فَيصَيَّرصبار
الصّبار
الذى تَمَنى فى يَوم
أَن يحتضنه أَحَدّ
ليَعُود وَرْدُ كَمَا كَان

(4)

أنا الآتى مِنْ قَبْلَ ميلادى
أنا الآتى مِنْ بَعْدَ أعلان الْكَلَّ وفاتى
. أَنا الآتى لكى اُسْتُعِيذَ بِاللّٰهِ مُنَى أَنَا
. وَأَمُوتُ مِنْ بَعْدَهَا

رُحِمَ اللّٰهُ زَمَنَا لايعود

رُحِمَ اللّٰهُ
الاموات الأحياء
الَّذِينَ يَعِيشُونَ دَائِمًا فى الذاكِرَةَ

رُحِمَ اللّٰهُ
الصِّدْقُ وَالْإِخْلاَصُ
الَّذِينَ انْتُهُوا مِنْ زَمَنًا

رُحِمَ اللّٰهُ
كُلُّ مِنْ اُحْبُ بِصِدْقِ
وَقُتِلَهُ الْحُبَّ

رُحِمَ اللّٰهُ
كُلُّ مِنْ كَانَ فى قلْبُهُ حُلْمُ
وَمَاتَ

رُحِمَ اللّٰهُ
مُهَرِّجُ اوجعته دَمِعَتَهُ
وَقُتِلْتِهِ ضَحْكَتَهُ

رُحِمَ اللّٰهُ
الضّعفاءُ الاقوياء
الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى مَبْدَأِهُمْ

رُحِمَ اللّٰهُ
جدتى
وَحِكَايَتُهَا وَحِضْنُهَا
الذى اِشْتَاقَ إِلَيهَ دَائِمًا

رُحِمَ اللّٰهُ حُبًّ لك
وجنونى اللّا مُنْتَهى

تُمُنِّيتِ الْحَيَاةَ
فَوُجِدْتِ الْمَوْتَ فى كُلُّ شىء

تُمُنِّيتِ السَّعَادَةَ
فَوُجِدْتِ الْحُزْنَ رَفيقُ الدَّرْبِ

تُمُنِّيتِ الْحُبَّ
فَوُجِدْتِ الْوَحْدَةَ وَالْمَنْفَى
الْأصدقاءَ الإوفياء لِلْعُمَرِ

تُمُنِّيتِ الضَّحِكَ
فَوُجِدْتِ الْبُكاءَ طُوَّالُ الْوَقْتِ

تُمُنِّيتِ كُلُّ شىء
فَوَجَدْتِ اللاشيىء فى كُلُّ الإشياء

جَثـهُ عَلَـى الطَّـرِيـقِ

يُمَـرُّ النَّـاسُ
وَتُمَـرُّ الـسَّـيَّـارَاتِ
وَتُـرْحَـلُ الـطُّـيُـورَ فـى مَـوَاسِـمَـهَـا

ولااحـد يَـهْـتَـمُّ ابـداً
بِـنْ مَـاتَ أَثْـنـاءَ الـرِّحْـلَـةِ

لَا أحَـدُ يَـنْـظُـرُ مِـنْ هُـوَ

مِـنْ الـذى مَـاتَ فـى صَـمْـتَ
مِـنْ الـذى مَـاتَ غـرِيـبُ فـى بَـلَـدَ الاحـبـه

رُبَّـمـا لَاِنَّـه لَـمْ يَـكُـنْ لَـهُ وُجُـودُ مِـنْ الاصـل
رُبَّـمـا ماعـشـه خِـلَالَ حَـيَـاتَـهُ

لَـمْ يُـكَـنْ سِـوَى فِـكْـرَةِ
لَـمْ يُـكَـنْ سِـوَى حُـلْـم
لا اُحْـدُ يَـعْـرُفَـهُ غـيْـرَهُ

مر المستقبل امام الناس
فنظروا إليه بتعجب

واطلقوا ضحكتهم الساخره
والدموع فى عيونهم
والحسرة تملؤهم على ما كان وما اصبح

فقال لهم المستقبل
لما التعجب
لما الاندهاش

فأنا ناتج الامس وما قبله
فأنا من افعلكم

إِنْسانُ لايتحدث
إِنْسانُ يُسْمَعُ فَقَطٌّ جِيدًا

إِنْسانُ اِخْتَارَهُ الصَّمْتَ
لكى يُعْطِيَهُ سِرَّهُ

يَبْحَثُ عَنْ كَلِمَةِ او حَرْفَ
فَلَا يَجِدُ ماينطق بِهِ

يَبْحَثُ فى صَمْتَهُ
فَيَجِدُ الْكَثِيرُ الذى يَخْنُقُهُ

يَجِدُ روحُهُ تُهْذَى بِكَلِمَاتٍ لَا يَفْهَمُهَا

يَجِدُ ان الصَّمْتَ لَيْسَ مِنْ اِخْتِيَارِه
إِنَّمَا الصَّمْتَ هُوَ الذى اِخْتَارَهُ

يَجِدُ أَنَّ الصَّمْتَ
ولاشىء غَيْرَ الصَّمْتَ هُوَ عُنْوَانُهُ

أَمْسِ اِنْتَهَى

وَالْيَوْمُ عَادَ لكى
يُنْتَقَمُ مِنْ صَدِيقِهِ الْأَمْسِ
الذى مَاتَ وَدَفْنَ فى قَلْبُ الذّاكِرَةِ

لِماذا الْيَوْمِ لَا يَغْفِرُ
لِماذا الْيَوْمِ لايرحم

لِماذا لَا يَرْحَمُ عقلى الذى لايحسن التَّدَبُّرَ
لِماذا لايرحم قلبى الذى لِاِحْوَلَّ لى وَلَا قُوَّةَ

لِماذا الْيَوْمِ يَعُودُ فى ثَوْبُ الْأَمْسِ
وَيُطَالِبُ بِحَقِّهِ الذى كَانَ وَأُنْتَهَى

لِماذا
دَائِمَا
لَا جَوَابَ لَهُ

كَمْ مؤلِمَةَ
هى ذكرياتنا يا صديقتى العَزِيزَةَ

نَعَم مؤلِمَة
مؤلِمَةُ أَكْثَرُ ما تتخيلى

لَمْ أعْرَفْ قبلَ االآن
كَيْفَ مَا أسْعَدنا يَوْمَ
يَبكِينا طوالَ الدهرِ

لَمْ أعْرَفْ قبلَ اليَوْمَ
إِنَّ مِمَّا بَيننا سَيصبَحُ ذِكرَى

ذِكرَى تَتَذَكريهَا وَحدَكَ
وَأَتَذَكرهَا وحدى
دُونَ أَنْ نلتَقَى

دون أن أَعرِفَ حَقا ماسبب
خِصَامَ لَا نتَهَى

أَشَعَرَ بأننى فَتَاةَ
تُرْتَدَى ثَوْبَ لِسَيِّدَةِ مُسِنِّهِ

سَيِّدَةُ قبْلَ رَحِيلَهَا اعطتنى ثَوْبَهَا
فإرتديته مُبَكِّرًا

اِرْتَدَيْتِ تُسْعَوْنَ سِنهُ
بِأحْزَانِهَا وَذَكَرِيَتَهَا وَتَفَاصِيلَهَا المرهقه
اِرْتَدَيْتِ اصوات وافكار وَنَاسَ
لااشبهم ولايشبهونى ابدا

اُرْتُدِيتِ ثَوْبَ لااعلم كَيْفَ التَخَلصُ مِنْه
اُرْتُدِيتِ عُمَرًا لَا اِنْتَمَى إليه

مِنْ قالِ احاديثهم مُوجِعَهُ

احاديثهم قاتِلَةَ
احاديثهم تشعرنى دَائِمًا
ان صوتى لَا يَصِلُ لِهُمْ
وصراخى لااهمية عِنْدَهُمْ

وإننى وحدى اُقَفُ عَلَى الضِّفَّةِ الاخرى
وَالْمَسَافَةُ التى بَيْنَنَا الف عَامًا و عَامًا
و كَلِمَةُ وَاحِدَةُ

تَحِيَّةُ طِيبَةَ وَبَعْدَ
أكْتبْ اليك بعدما

أصْبَحْ الْكِلاَمَ
فى زَمَنَا عَبَّأَ

أكتَبَ إليك
بعدماهَربَتْ
مُنًى الْكَلِمَاتِ وَالْحُروفِ
كَمَا لوكانت مَسْجُونَة
فى مُعتَقَلَ لِمُدًى الحَيَاة
وَتم فَك حِصَارهَا وَهَرَّبَتْ وَلَمْ يَعِدُ لَهَا مَكَانَ

أُكْتُبْ إليك
بعدما اِنْتَهَى كُلَّ شىء
وَأصبَح ذِكرَى وَحُطَامَ

بعدما اِصْبَحْ الْكَوْنَ بَعْدَكِ عَدَمَ
وَأصْبَحْ النَّهَاروَاللَّيْلَ
لايختلفان عَنْ بعْضُ فى شىء

وَأصْبَح النوم
سعادتى الوَحِيدَةَ لإنى اِحلم بِكَ
بِدونِ تأنيب ضَمِيرَ
بِدونِ وَعَى

أكتبْ إِلَيكِ
وأعلن عَنْ حُبى لَكَ
أعلِنَ عَنْ كَلِمَة
تَخْتَرِقُ بِدَاخِلِى
وتحرقنى مَعَهَا

ربما
يَكُونُ ذنبى فى هَذِهِ الدّنيا
إننى احببتك بِدونِ عُقُلِ
احببتك وَلَمْ اِفْكِرْ فى مَاذَا بَعْدَ

مِنْ قالِ إنى اُحْبُكَ

مِنْ قالِ إنى اِشْتَاقَ إِلَيكَ
فى الدَّقيقَةُ أُلَفُّ عَامًا وَعَامًا

مِنْ قالِ إِنَّكَ خَيَّرَ رَجُلُ فى زَمَنًا هَذَا

إِنَّكَ كُلُّ مَا اُحْلُمْ واتمنى
إِنَّكَ اول الْعُمَرَ واخره
إِنَّكَ الْحَيَاةَ وَاُجْمُلْ مافيها
إِنَّكَ السَّعَادَةُ وَالْحُزْنُ مَعًا

إِنَّكَ الشَّمْسَ
التى تَشْرُقُ لى فى الصَّبَاحُ وَتُنِيرُ طريقى

إِنَّكَ الْقَمَرَ
الذى يحتوينى فى الْمَسَاءَ
ويقبلنى عَلَى خدى عَنْدَمًا اغفو

مِنْ قَالِ إِنَّكَ عَالَمَ اِجْهَلْهُ
واتمنى لَوْ اعيش بِدَاخِلِهِ ثَانِيَةٍ وَاحِدَةٍ

مِنْ قَالِ إِنَّكَ طِفْلَ
حينما يَبْتَسِمُ اتوه فى نَظْرَةُ عَيْنَه
واتمنى ان اِكْوِنَّ اُمْهُ لكى اُحْضُنْهُ وَاقَبَلْهُ

مِنْ قَالِ هَذَا مخطىء
فَأَنَا كَرِهَتُكَ بِقَدْرِ مَا اُحْبُكَ ..... بِقَدْرِ مَا اعشقك

فإرجوك
صَدَّقَ كذبتى
وَكَذُبِّ صُدُقِ النَّاسِ
وَلَوْ لِمَرَّةِ وَاحِدَة

إهْدَاءُ الى رَجُلَ لَمْ يعرفنى وَلَمْ اُعْرُفْهُ

عَنْ حُبِّكَ سيدى

احدث

عَنْ حُبِّكَ ابكى بِصَمْتِ
وَلَا اُحْدُ يَشْعُرُ
وَلَا اُنْتُ تَعَلَّمَ

عَنْ حُبِّكَ
اُخْذُلْ نفسى

وَافْكِرْ فِيكَ
اُكْثُرْ ,,,,, وَاُكْثُرْ
وَلَا اتوقف

كُنْتِ اظن

وَتَيَقنتِ إنَّ بَعْضُ الظَّنِّ إثم

تَيَقَنتِ
إنَّكَ
لَمْ تُشْعَرْ بوجودى وَلَوْ ثَانِيَةَ واحده

تَيَقَنتِ
إنَّكَ لَمْ ترانى
وَلَا يُوجَدُ
مَكَانُ فى قلْبَكَ لى

تَيَقَنتِ
اَنَّ حُبى لَكَ
عذابى الْمُفَضَّلَ
عذابى الْمُؤَبَّدَ
عذابى الذى لَا مَفَرُّ مِنْه

اُسْتُغْفِرَ اللّٰهُ
اَنَّ بَعْدَ الظَّنَّ إثم
وظنيت إنَّكَ تحبنى وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ الْمُجَامَلَةِ

مَعَكَ اُشْعُرْ بِالضِّعْفِ وَالْقُوَّةِ

مَعَكَ اُشْعُرْ بِالْحَنِينِ الى الرَّحِيلَ
وَالْغُرْبَةُ مِنْ الْبُعْدِ عَنْكَ وَلَوْ ثَانِيَةُ وَاحِدَةُ

مَعَكَ اُشْعُرْ انني كُلُّ شيء
وانني كُلُّ شيء لَا يُسَوَّى

مَعَكَ وَحَدُّكَ
كُلُّ شيء يأتى وَيَرْحَلُ فى ثَانِيَةَ
كُلُّ شيء وَنَقِيضَهُ

الْحُبُّ وَالْقَسْوَةُ يَجْتَمِعَانِّ فى قَلْبُ وَاحِد

تُتَشَابَهُ وُجُوهَ النَّاسِ
تُتَشَابَهُ أَوْقَاتَ الْحُزْنِ وَالسَّعَادَةِ

الْيَأْسُ والأمل
الصَّبْرُ وَالضَّجَرُ

تُتَشَابَهُ كَلِمَاتِ الْحُبِّ وَالْوَدَاعِ

تُتَشَابَهُ الْأَلْوَانَ
بِكُلُّ أَلْوَانِهَا الْمُخْتَلِفَةِ

تُتَشَابَهُ الشَّمْسَ فى كُلُّ الْبِلادِ

تُتَشَابَهُ ضَحْكَاتِ الْأَطْفَالِ وبكائهم
صراخُهُمْ وهدوئهم

تُتَشَابَهُ الْحَيَاةَ بِكُلُّ إختلافها

وَحَدُّكَ أَنْتَ فَقَطٌّ تَخْتَلِفُ عَنْ الْكَلِّ دَائِمًا
وَحَدُّكَ أَنْتَ فَقَطٌّ لَا يَسْتَطِيعَ أَحَدُ تَقْلِيدُ ضَحْكَتُكَ
وَحَدُّكَ أَنْتَ فَقَطٌّ اعشقه بِشَدِّهِ
وَلَا يُشْبِهَكَ أَحَدَ

أمـى
تِلْكَ التـى النَّجْمَةُ اللاَمِعَةُ فـى سَـمَاءَ حياتـى
تِلْكَ النَّجْمَةُ التـى منحتنـى
ضَوْءٌ اُكْبُرْ
وَحَجْمَاً اُكْبُر
لكـى اصير أنا الْقَمَرَ

أمـى تِلْكَ التـى اشـبهـا دَائِمًا
وَلَكِنَّهَا وَحَدَّهَا لَا تُشْبِهُ سِوَى نَفْسُـهَا

مِنْ قَالِ أَنَا مَاتَ مبكراً
وَمِنْ قَالَ النَّاسُ مَاتَ مَهْمُومَا

وَمِنْ قَالِ أَنَا وَالنَّاسَ
رُبَّما مَاتَ سعيدً وَدُخِلَ الْجَنَّةُ

عادتاً تَبْدَأَ عَلاَّقَتَنَا بِالنَّاسِ
بالإبتسامة والإرتياح

ثُمَّ يَتَطَوَّرَ الْأَمْرُ
إِلَى مايسمى بِالصَّدَاقَةِ
التى اصبحت لَا مُعَنّى لَهَا
فى عَصْرَنَا هَذَا

وَتُتَطَوَّرُ الْأُمُورَ
مِنْ مَرْحَلَةِ السَّعَادَةِ
وَحِكَايَاتُ لاتنتهى

إِلَى مَرْحَلَةِ التَّجَاهُلِ
وَعَدَمُ الإحساس
بأحزنا وَمَشَاكِلَنَا

ثُمَّ يُنْتَهَى الْأَمْرُ
إِلَى أتهام مُتَبَادَلُ مِنْ الطَّرَفَيْنِ
بِمَنْ مخطىء وَمِنْ لايعتمد عَلَيه
رُبَّما لَمْ يَكُنْ أَحَدُ مخطىء
رُبَّما كَانَ الخطىء مِنْ الْبِدَايَةِ
فى الإبتسامة

دَمَّى الْعَرْضُ
كَمْ هى وَحَيْدَةٌ وَتَعِيسُهُ دَمَّى الْعَرْضُ

..تُرْتَدَى أجملَ الْمَلاَبِس
.تُسْعِدُهَا لِأيَّامِ وَأَسَابِيعِ
وَرُبَّمَا لشهور
إِلَى أَنَّ يأتى مُشْتَرَى يُخْطَفُ رَوْحُهَا وَيُرْحَلُ

وَيُتْرَكُهَا مِنْ جَدِيدِ تُتَعَرَّفُ عَلَى مَلاَبِس آخرى
....رُبَّمَا تَكُونُ مَلاَبِسَ لاتشبها وَلَا تُحِبَّ أَلْوَانَهَا
وَلَكِنَّهَا لَا حَوْلَ لَهَا وَلَا قُوَّةَ

لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَمَرَّدَ أَوَتَرْفِضُ
لَا تَسْتَطِيعُ أَنَّ تَفْعَلَ شىء سِوَى إِنَّهَا تَتَقَبَّلُ
وَتَبْتَسِمُ لِلْمُشْتَرَى الْأُخَرِ

وَتُرْتَدَى مَرَّةً آخرى مَلاَبِسُ تُتَقَبَّلُهَا
لَيْسَ حَبًّا وَلَكِنْ لَا حَلَّ لَدَيهَا

تُحْكَى لَهَا عَنْ خَوْفِهَا
عَنْدَمَا يُغْلَقُ صَاحِبُ الْمَحَلِّ الْأَنْوَارِ وَيُرْحَلُ

تُحْكَى لَهَا عَنْ خَوْفِهَا ايضا
عَنْدَمَا تَسَلُّلُ لِصٌّ وَأُقْتَحَمُ الْمَكَانَ

وَلَمْ تَسْتَطِيعُ أَنَّ تَصْرُخَ
تُشَاهَدُ دَائِمًا مايجرى ومايحدث
وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُ أَنَّ تَنْطِقَ

وَلَكِنَّهَا دائما تَحْمَدَ رَبُّها
عَلَى أَنَّهَا تَحُضِّنَّ أحَدَ
وَأَنَّ يُوجَدَ مَلاَبِسُ تَحُضِّنَّهَا
.....وَلَكِنَّ سَعَدْتِهَا لاتدوم ابدا

يأتى دَائِمًا مَنْ يَأْخُذُ رَوْحُهَا وَيُتْرَكُهَا وَحِيدَةَ مُجَدَّدًا
يُتْرَكُهَا مِنْ جَدِيدِ تُتَعَرَّفُ عَلَى مَلاَبِسِ اخرى

مَلاَبِسُ رُبَّما تَشَبُّهَا هَذِهِ الْمَرَّةِ
مَلاَبِسُ رُبَّما تَحُضِّنَّهَا لِفَتْرَةِ أَطُولُ

سَـتُشْـرِقُ الـشَّـمْـسَ غـدَاً

لِتُعْلِنُ عَنْ طَرِيقِ آخِرِ
لِتُعْلِنُ عَنْ حَيَاةِ
وَعَنْ حُبٍّ وَأَمَلِ

لِتُعْلِنُ أَنَّ الْأَمْسَ اِنْتَهَى وَلَنْ يَعُودَ ابداً

http://about.me/manar.a.hany

(: شـكـراً

بعدما اِنْتَهى كُلّ شىء
وَأصبَح ذِكرَى وَحُطَامَ
بعدما اِصْبَحْ الْكَوْنَ بَعْدَكِ عَدَمَ
وَاِصْبَحْ النّهَارَ وَاللّيْلَ
لايختلفان عَنْ بعْضُ فى شىء
الكتب اليك

منار احمد هانى

http://about.me/manar.a.hany